مؤشرات الصحة النفسية لدى الطلبة الجامعيين في ضوء مجموعة من المتغيرات
طلبة جامعة تلمسان – نموذجا-

أ. فاضل فايزة **أ. سعدون سمية**

بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان – الجزائر المركز الجامعي عين تموشنت– الجزائر

- الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مؤشرات الصحة النفسية في ضوء مجموعة من متغيرات الخلفية الفردية، حيث أجريت هذه الدراسة بجامعة أبو بكر بلقايد بولاية تلمسان، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك باستعمال مقياس الصحة النفسية الذي تم تطبيقه على عينة تتكون من 42 طالب جامعي، وقد تم تحليل نتائج الدراسة باستخدام الاساليب الاحصائية الملائمة، وهذا بالاعتماد على البرنامج الاحصائي SPSS النسخة 20.

وفي الأخير تم التوصل إلى أن طلبة جامعة تلمسان يعانون من التعاسة النفسية والقلق، وأحيانا خلل الوظيفة الاجتماعية وذلك بنسب متفاوتة، وهذه المعاناة تكون ظرفية أي حسب الظروف التي يكونون ضمنها، وكشفت الدراسة أيضا عن عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية تعزى إلى: الجنس، السن، المستوى الدراسي، التخصص الدراسي، نوع الإقامة .

الكلمات المفتاحية: الصحة النفسية، الطالب، الجامعة

Abstract:

This study aims to identify mental health indicators based on a series of individual contextual variables ,where this study it has been applied at the University of Abu Bakr Belgaid Tlemcen, and the pursuit of the objectives of the study were used the
descriptive and analytical approach, Using the mental health measure, which was applied to 42 university students, it analyzed the results of the study using appropriate statistical methods, and this is based on the SPSS statistical program version 20.

In the final result was reached that students of Tlemcen University suffer from psychological misery and anxiety, and sometimes dysfunctional social function and therefore to varying degrees, and this suffering is circumstantial while depending on the circumstances of which they are In particular, the study revealed a lack of statistically significant differences between students in the enjoyment of health attributable psychological: gender, age, school level, a course of study, the type of housing .

مقدمة:

إن التعليم الجامعي له دور كبير وهام في تنمية وتطوير المجتمع، وذلك من خلال اعداد قوى بشرية ملائمة تتسم بالعلم والمعرفة لتلبية حاجاته الاقتصادية والصناعية وحتى الاجتماعية في شتى المجالات والتخصصات، كما نجد أن "كابيل سيبال" يرى بأن التعليم العالي هو الذي يسمح لكل واحد أن يحدد مصيره ويتيح لجميع الأمم أن تتطور، فإنتاج المعرفة يأتي كمصدر نمو وازدهار بعد ملكية رؤوس الأموال وإنتاجية اليد العاملة، إذ يعد الابتكار المفتاح الرئيسي للتطور (Kapil, 2012 : 09).

كما يعتبر موضوع الصحة النفسية من أهم المواضيع التي أثارت اهتمام الباحثين وخصوصا في الوقت الراهن، حيث تشير الاحصاءات إلى ان حوالي مليون شخص في العالم يعانون من مشكلات سلوكية ونفسية وعصبية وعقلية في كل لحظة وفي أي وقت من أوقات حياتهم، وحوالي 873 الف شخص يموتون بالانتحار كل سنة، وربما أضعافا مضاعفة بالحوادث الناجمة عن المشكلات النفسية، وتسبب للمعنيين أشد أنواع المعاناة، وتؤدي إلى تضرر نوعية الحياة وفقدان متعتها وبهجتها. (رضوان، 2009: 17)، ويضيف "بشير حسام" عن "هورتن" و"هنكل"(Horton et Hunkl , 1982) بأن الصحة النفسية تساعد الفرد على الاستقلالية الفردية والاحساس بالمسؤولية وادراكه لانفعاله ومعرفة عواقب تصرفاته، تعاملاته مع مجتمعه والعالم المحيط به مع الوعي الكامل باتخاذ القرارات. (بشير،2011 : 108).

ومن هنا تبرز أهمية دراسة الصحة النفسية والكشف عن اختلالاتها، ومن تم علاج هذه الاختلالات وبالتالي حماية الفرد من الاضطرابات وكذا مساعدته على علاجها اذا ما وجدت، ولقد جاءت هذه الدراسة للتعرف على مؤشرات الصحة النفسية لدى الطلبة الجامعيين في ضوء مجموعة من متغيرات الخلفية الفردية.

1. منهجية الدراسة:

إشكالية الدراسة:

ان السلامة الجسمية والعقلية للطالب الجامعي أمر ضروري وملح من أجل تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي مع باقي زملائه وبيئته الدراسية، وكذا رفع وتعزيز مستواه الدراسي وتحصيله، واذا ما تأثرت هذه السلامة نتيجة لأي سبب من الأسباب، فان هذا ينعكس على الطالب بطبيعة الحال، ولقد جاءت هذه الدراسة لمعرفة واقع الصحة النفسية عند طلبة جامعة تلمسان انطلاقا من طرح الاشكالية التالية:

ما هو واقع الصحة النفسية عند طلبة جامعة تلمسان؟

ولقد تفرعت منها الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يعاني طلبة جامعة تلمسان من التعاسة النفسية؟
- هل يعاني طلبة جامعة تلمسان من القلق؟
- هل يعاني طلبة جامعة تلمسان خلل الوظيفة الاجتماعية؟

- هل هناك فرق دال احصائيا بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية تبعا لمتغير الجنس؟
- هل هناك فرق دال احصائيا بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية تبعا لمتغير السن؟
- هل هناك فرق دال احصائيا بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية تبعا لمتغير المستوى الدراسي؟
- هل هناك فرق دال احصائيا بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية تبعا لمتغير التخصص الدراسي؟
- هل هناك فرق دال احصائيا بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية تبعا لمتغير نوع الاقامة؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة على تساؤلات الدراسة قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

- باعتبار السؤال الاول سؤال استكشافي فإنه لا يحتاج الى فرضية.
- يعاني طلبة جامعة تلمسان من التعاسة النفسية.
- يعاني طلبة جامعة تلمسان من القلق.
- يعاني طلبة جامعة تلمسان خلل الوظيفة الاجتماعية.
- هناك فرق دال احشائيا بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية تبعا للمتغيرات التالية: الجنس، السن، المستوى الدراسي، التخصص الدراسي، نوع الاقامة؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة فيما يلي:

- أهمية موضوع الصحة النفسية في الدراسات والبحوث النفسية التربوية الحالية.
- التعرف على واقع الصحة النفسية في الجامعة الجزائرية.
- مدى تمتع الطلبة الجامعيين بالصحة النفسية.

2.الاطار النظري للدراسة:

أولا: الصحة النفسية:

أ- الصحة:

يعرفها العلماء والأطباء كما وضعته منظمة الصحة العالمية Word Health Organization (WHO) على أن الصحة: حالة من الرفاهية والسعادة والكفاية الجسمية والنفسية والاجتماعية التامة، وليست مجرد غياب المرض أو العجز أو الضعف. (محمد قاسم عبد الله، 2008: 15).

والصحة حسب "قوستاف نيكولاس فيشر" (Gustave-Nicolas Fischer) هي: كيفية التعبير لدى الشخص الحي وما يختبره من تجارب، حيث يترابط العمل البيولوجي والحياة النفسية والاجتماعية، بما يوفر له الرفاهية التي تمكنه من العيش على نحو مرض . (Gustave-Nicolas, 2002 : p17)

ب- الصحة النفسية:

تعرف الصحة النفسية حسب "احمد صالح وآخرون" بأنها قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا يؤدي بدوره إلى التمتع بحياة خالية من التأزم والاضطراب ومليئة بالحماس، والصحة النفسية لفظ مرادف لمفهوم السواء، ويعني التوافق النفسي الاجتماعي، كما يشير إلى مهارات في مجال تكوين العلاقات الشخصية والاجتماعية الفعالة والايجابية والتي تكون مقبولة من الفرد ومن الآخرين، كما يعني التوافق الدراسي والتوافق في المهنة... إلخ (أحمد حسن صالح وآخرون، 2002: 12).

وتعرف في موسوعة عالم علم النفس بأنها: حالة من التكيف والتوافق والانتصار على الظروف والمواقف، يعيشها الشخص في سلام حقيقي منع نفسه وبيئته والعالم من حوله، يستشعر فيها بأنه راض عن نفسه، وسعيد بأحواله ومتصالح مع الواقع، ويسيطر فيها على انفعالاته ويستطيع أن يستغل قدراته الاستغلال الامثل لصالح نفسه ولصالح الناس من حوله، ويتصرف بروية وحكمة، ويتوجه بتفاؤل وأمل الى كل ما يناط به أو يريده من مشروعات. (الحقي، 2005: 07).

كما عرفها "زهران حامد" بأنها: حالة ايجابية تتضمن التمتع بصحة العقل وسلامة السلوك، وليست مجرد غياب أو خلو أو البرء من أعراض المرض النفسي. (زهران، 2005: 09).

وحسب كيلاندر (Kilander) فإن الصحة النفسية تقاس بمدى قدرة الفرد على التأثير في بيئته، وقدرته على التكيف مع الحياة، بما يؤدي بصاحبه إلى قدر معقول من الاشباع الشخصي والكفاءة والسعادة. (الخالدي، 2009: 31).

ج- خصائص الصحة النفسية:

يرى "زهران عبد السلام" ان الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية تتميز بعدة خصائص تميزها عن الشخصية المرضية، أهمها:

- **التوافق:** ويتضمن التوافق والرضا عن النفس والتوافق الاجتماعي ويشمل التوافق الزواجي، الأسري، المدرسي، والتوافق المهني.
- **شعور بالسعادة مع النفس:** ودلائل ذلك الشعور بالسعادة والراحة النفسية لما لمفرد من ماض نظيف وحاضر سعيد ومستقبل مشرق واستغلال والاستفادة من مسارات الحياة اليومية، واشباع الدوافع والحاجات النفسية الأساسية، والشعور بالأمن، الطمأنينة، الثقة، ووجود اتجاه متسامح نحو الذات، واحترام النفس وتقيمها والثقة فيها، ونمو مفهوم موجب للذات وتقدير الذات حق قدرها.

- **الشعور بالسعادة مع الآخرين:** ويظهر ذلك من خلال حب الآخرين والثقة فيهم واحترامهم وتقبلهم، ووجود اتجاه متسامح نحوهم (التكامل الاجتماعي)، التفاعل الاجتماعي السليم، القدرة على التضحية، خدمة الآخرين، الاستقلال الاجتماعي، السعادة الأسرية، التعاون وتحمل المسؤولية.
- **تحقيق الذات واستغلال القدرات:** أي فيم النفس والتقييم الواقعي الموضوعي لمقدرات أو لإمكانيات والطاقات، تقبل نواحي القصور والحقائق المتعمقة بالقدرات موضوعيا، تقبل مبدأ الفروق الفردية، تقدير الذات حق قدرها، استغلال القدرات والإمكانيات إلى أقصى حد ممكن، وضع أهداف ومستويات طموح وفلسفة حياة يمكن تحقيقها، إمكانية التفكير أو التقدير الذاتي، بذل الجهد في العمل والشعور بالنجاح فيه والرضا عنه والكفاية الإنتاجية. (زهران، 2005: 13).

كما يضيف كل من "شريت" و"حلاوة" أن الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية تتميز كذلك بـ:

- ✓ القدرة على مواجهة مطالب الحياة: النظرة الثاقبة والموضوعية لمتطلبات الحياة اليومية ومشاكلها، القدرة على مواجهة المواقف الحياتية واحباطها، السيطرة على الظروف الاجتماعية الصعبة والتوافق معها، أن يسعى الى التعرف على كل ما هو جديد في مطالب الحياة وعدم الارتكاز على الأفكار القديمة وتخطيها.
- ✓ السلوك العادي: أن يتبع السلوك العادي المألوف لدى الناس الأسوياء العاديين، القدرة على التحكم في الذات وضبط النفس وتحقيق الاتزان الانفعالي، أن يبتعد عن الدوافع التي تتناقض أهدافها مع قيم ومعايير المجتمع.
- ✓ العيش في سلامة وسلامة: التخطيط للمستقبل بثقة وأمل، والاقبال على الحياة بصدر رحب والتمتع بها في جوانبها الايجابية تمتعا كاملا، التمتع بالسلام الداخلي والاجتماعي. (شريت، حلاوة، 2003: 48-51).

د- مناهج علم الصحة النفسية:

حسب "زهران حامد عبد السلام" فإن هناك ثلاثة مناهج في علم الصحة النفسية:

المنهج الانمائي: وهو منهج انشائي يتضمن زيادة السعادة والكفاية والتوافق لدى الأسوياء والعاديين خلال رحلة نموهم، والوصول بهم الى أعلى مستوى ممكن من الصحة النفسية، ويتحقق ذلك عن طريق دراسة امكانيات وقدرا ت الأفراد والجماعات وتوجيهها التوجه السليم (نفسيا وتربويا ومهنيا)، ومن خلال رعاية مظاهر النمو جسميا وعقليا وانفعاليا بما يضمن اتاحة الفرص أمام الأشخاص للنمو السوي تحقيقا للنضج والتوافق والصحة النفسية. (الرحو، 2005: 351).

المنهج الوقائي: يتمن هذا المنهج الوقاية من الوقوع في المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية عن طريق برامج وقائية على مستوى الفرد والمجتمع، وللمنهج الوقائي ثلاث مستويات حسب رومان وليبرمان:

- المستوى الأول من الوقاية يحاول منع حدوث المرض.
- المستوى الثاني يحاول تشخيصه في مرحلته المبكرة بقدر الامكان.
- المستوى الثالث يحاول التخفيف من آثاره.

المنهج العلاجي: ويتضمن علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة الى التوافق والصحة النفسية، ويهتم هذا المنهج بأسباب المرض النفسي وأعراضه وتشخيصه وطرق علاجه، وتوفير المعالجين والعيادات والمستشفيات النفسية. (زهران،2005: 12).

هـ- معايير الصحة النفسية:

حسب "محمد قاسم عبد الله" فإن هناك أربع محكات نستطيع الاعتماد عليها في الحكم على تحقق الصحة النفسية ووجودها، وهي تتمثل في:

- *الخلو من الاضطراب النفسي*: وهو المعيار الأول الضروري لتوافر الصحة النفسية.
- *التكيف بأبعاده وأشكاله المختلفة*: التكيف النفسي الذاتي من حيث التوفيق بين الحاجات والدوافع والتحكم بها وحل صراعاتها، والتكيف الاجتماعي بأشكاله المختلفة المدرسي، المهني، الزواجي، الأسري.
- *تفاعل الشخص مع محيطه الداخلي والخارجي(الادراك الصحيح للواقع):* ويتداخل هذا المعيار مع سابقه، لآن عملية التكيف تجري حيث يتفاعل الشخص مع بيئته الداخلية والخارجية، فالتفاعل مع المحيط الداخلي يتضمن: فهم الشخص لذاته ومعرفة قدراته ودوافعه واتجاهاته، والعمل على تنميتها وتطويرها وتحقيقها، اما التفاعل مع المحيط الخارجي فيتضمن: فهم الواقع وشروطه والعمل على التوافق معه لإبعاد الخطر عن الذات وتعديل السلوك ليحدث الانسجام المطلوب.
- *تكامل الشخصية:* من خلال انتظام مقومات الشخصية وسملتها المختلفة، وائتلافها في صيغة، وخضوع هذه المكونات وهذه السمات لهذه الصيغة، فالشخصية المتكاملة هي الشخصية السوية، أما تفكك الشخصية وعدم تكاملها فهي الشخصية المضطربة. (محمد قاسم عبد الله، 2008: 22-23).

و- مستويات الصحة النفسية:

حسب "أحمد محمد عبد الخالق" فإنه يمكن تحديد خمس مستويات للصحة النفسية:

المستوى الراقي: وهم أصحاب الأنا القوي أو السلوك القويم أو التوافق المرتفع، أو المحققون لذواتهم، وتبلغ نسبة الأفراد في هذه المجموعة 02.5 % تقريبا.

✵**المستوى فوق المتوسط**: وهم يقلون عن المستوى الأول قليلا، ولهم سلوك جيد وتبلغ نسبتهم 13.5 % تقريبا.

✵**المستوى العادي**: وهم يقعون في موقع وسط بين الصحة النفسية المرتفعة والمنخفضة، لديهم جوانب قوى ونواحي ضعف، يظهر أحدها أحيانا ويترك مكانه للآخر أحيانا أخرى، وتبلغ نسبتهم 68% ويمثلون أكبر فئة.

✵**المستوى أقل من المتوسط:** وهم من يقلون عن المستوى العادي في الصحة النفسية ويتسمون بدرجة من سوء التوافق والسلوك الغير مقبول، وهم الفاشلون في تحقيق ذواتهم، ويندرج تحت هذا المستوى بعض أنواع الانحرافات غير الشديدة، وتبلغ نسبتهم 13.5% تقريبا.

✵**المستوى المنخفض:** ولهم أقل درجة من سوء التوافق، وأعلى اضطراب في السلوك، لديهم مشكلات معقدة، ويمكن أن يصبحوا خطرا على أنفسهم أو على الآخرين، ولذا فهم يتطلبون العزل في مؤسسات خاصة، وتبلغ نسبتهم 02.5 % تقريبا. (أحمد، 2003: 52).

ثانيا: الجامعة:

أ- تعريف الجامعة:

يرى "غيات" أن الجامعة تعتبر مركز إشعاع وتوجيه المجتمع ،فيها تتمركز الإطارات العليا من أساتذة وباحثين ومبدعين ومنها تتخرج إطارات الأمة، ومنها تنطلق الحركات الإصلاحية. لهذا يمكن اعتبارها قلب الأمة النابض الذي يحرك المجتمع ويقود أحداثه. (غيات، 2002 :75).

ويعرفها "الغامدي" بأنها: "المنبر الذي تنطلق منه آراء رواد العمل والبحث والمكانة العلمية المرموقة للإسهام في تبصير الشعوب وتطوير الإنسانية وسد مجال العمل من خلال تأهيل الأفراد المدربين والقادرين على القيام بالمهام المطلوبة منهم أكمل وجه ممكن". (الغامدي، 2010 :05) .

ويعرفها "بن عبد الله" في كتابه «المنظومة التعليمية والتطلع إلى الإصلاح» على أنها: " الأداة المثلى لتنمية مهارات الفرد الخاصة والمتعددة والتي تحدد استمرار نمو ذكاءه بما تمده من معلومات ومعارف تتماشى وهذه الاستعدادات وبما يتفق من جهة لتأهيله للوظائف الاجتماعية التي يرغب فيها ". (بن عبد الله ،2005 :127).

ويعرفها "سعيد إسماعيل" على أنها: "مؤسسة تعليمية مختلفة عن غيرها، فالطالب الجامعي يقوم أو من المفروض أن يقوم بالبحث عن المعرفة بنفسه واكتشاف الجديد منه بإرشاد الأساتذة وتوجيههم ".(سعيد ،1982 :12).

ويضيف " النجار" بأنها :"منظومة مركبة من المتغيرات الأساسية التابعة والمستقلة من أهمها: الطلاب، الأساتذة، الكتب، المكتبات، الموارد البشرية المسؤولة عن تدوير دولاب العمل الجامعي".(النجار ،2007 :49) .

ب- أهداف الجامعة

يرى كل من "رشدي أحمد " و "البندري محمد" في كتابهما التعلم الجامعي بين رصد الواقع و رؤى الفكر العربي أن أهداف الجامعة تتمثل في:

* تنمية المواهب الإنسانية وقدراته وغرس قيمة الاعتماد على النفس، وبخاصة في مجال تحصيل المعرفة ومجال الحياة العملية، وربط ذلك كله بقيم الإسلامية التي هي دعوة للحياة في آفاقها الواسعة .
* تزويد البلاد ذوي المستوى الذي ينطبق على الأقل مع معايير المستويات العالية.
* ربط الطالب بمواقع الإنتاج في المجتمع ليتسنى له التعرف على مشاكلها قبل الشروع في انتقاء مجاله البحثي .
* ربط الإنتاج الوطني والبيئة الخارجية بالبحث العلمي وخطط التنمية.
* تنمية المهارات الأكاديمية والفنية المتخصصة ولا يتوقف الأمر على حدود تزويده بأصول المعرفة فقط .
* تنمية الإحساس بالانتماء للمجتمع عند الطالب وجعله جزءا من حركة البناء وليس تهميشا لدوره .
* حماية حقوق الإنسان، وكذلك نقل التكنولوجيا وتطويعها لخدمة التقدم الحضاري للمجتمع. (رشدي، البندري، 2004: 38-39)

- ويضيف "عايش محمود" في كتابه «أساليب التدريس الجامعي» أن الجامعة تهدف إلى:

- تزويد المجتمع بالتخصصات والمهن المطلوبة في المجتمع.
- تطوير المجتمع المحلي والوطني.
- تدريب الطلاب على طرق البحث والاستقصاء العلمي.
- تعميق القدرات العقلية والثقافية للطالب وإمداده بالمهارات والخبرات. (عايش،1995: 23-27).

ج- وظائف الجامعة:

يرى "شبانة" في مقاله دور الجامعات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية أن للجامعة ثلاثة وظائف رئيسية، تتمثل في:

* **الوظيفة الأولى:** تتمثل في قيام الجامعة في المشاركة في تقديمك المعرفة ونشرها، وذلك عن طريق التعليم والتدريس وتزويد الطلاب بمختلف العلوم والمعارف، إضافة إلى إعداد القوى البشرية ذات المهارات الفنية والإدارية من المستوى العالي في مختلف التخصصات التي يحتاج إليها المجتمع وفي مختلف مواقع العمل لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

***الوظيفة الثانية:** تتلخص في قيام الجامعة بدور أساسي في البحث العلمي في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية وتطبيقاتها العلمية والتكنولوجية والعمل على تطويرها، وتزداد أهمية هذه الوظيفة في العصر الحاضر عصر الثورة العلمية إذ عن طريق البحث العلمي الجامعي يمكن أن تسهم الجامعات في التشخيص العلمي لمشكلة تأخر التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

*** الوظيفة الثالثة:** تكمن في خدمة المجتمع عن طريق دورها التثقيفي والإرشادي والمشاركة في تقديم الخدمات الاجتماعية والتوعية العامة، وتدعيم الاتجاهات الاجتماعية، والقيم الإنسانية المرغوبة.

- إن هذه الوظائف الثلاثة متصلة ببعضها ومرتبطة ارتباطا وثيقا بحيث أن أي خلل في هذه الوظائف يؤثر سلبا على الوظيفتين الأخريتين . (شبانة ،1993: 34-36)

- ويضيف " بو خلخال عبد الله " أن الوظيفة الأساسية للجامعة تتمثل في :

* تساهم في تعميم نشر المعارف وإعدادها وتطويرها .

* تكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد وفقا للأهداف المحددة في التخطيط الوطني .

* تضطلع إلى ترقية الثقافة الوطنية .

* تتولى تلقين الطالب مناهج البحث .

* تتولى نشر الدراسات ونتائج البحث . (بو خلخال ،1993 : 90).

- إضافة إلى أن " حجي إسماعيل " يرى بأن الجامعة:

* تتيح فرص التعليم الجامعي للطبقة العاملة وربات البيوت .

* تقديم نظام مرن وحديث للتعليم العالي مفتوح أمام جميع خريجي التعليم الثانوي . (حجي،2003 :238).

د- دور الجامعة

يتمثل دور الجامعة في:

* تزويد المجتمع بالكثير من الخبرات والمهارات الفنية والإدارية لدفع عجلة التنمية الاقتصادية وتنشيط خططها .

* ترسيخ النظم والقيم والمعايير والاتجاهات اللازمة لتشجيع التقدم.

* القيام بالبحوث والدراسات التي تستهدف إيجاد حلول لمختلف المشكلات التي تقف في سبيل النمو الاقتصادي والاجتماعي. (العيسوي، 1984 : 23).

وحسب " الخشاب " يمكن تمييز دور الجامعة من خلال النشاطات كالآتي:

* المشاركة المباشرة في التطوير والابتكار.

* توسيع برنامج التعليم المستمر والتدريب.

* فسح المجال للاستفادة من الرسائل والدراسات العليا في معالجة بعض المشاكل واقتراح الحلول المناسبة.

* إجراء البحوث المرتبطة بحقل العمل لحل المشاكل الإنتاجية التي تواجهها. (الخشاب، 1995: 09).

3. الاطار التطبيقي للدراسة:

1.3. منهج الدراسة:

تماشيا مع طبيعة الموضوع فإن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعنى بوصف الظاهرة وتحليلها، ولقد اعتمدت الباحثتان في جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة على الأدوات التالية:

أ- **استبيان الصحة النفسية (GHQ-12):** وهو استبيان قام بتأليفه "غولدبيرج ووليامز" سنة 1991، من المقاييس المعروفة والمشهورة التي تستخدم باعتبارها أداة سهلة وسريعة، لتمييز الأفراد الذين يحتمل أن يعانوا من اضطرابات نفسية غير ذهانية، يتكون من ثلاثة أبعاد: بعد التعاسة النفسية، بعد القلق، بعد الوظيفة الاجتماعية، ولقد تم ترجمته الى اللغة العربية وهو مأخوذ من دراسة ***"بلعظم نادية"*** حول الصحة النفسية وعلاقتها بالتدين دراسة ميدانية بجامعة وهران.

الخصائص السيكو مترية لأداة الدراسة: لقد تم التأكد من خصائص الأداة السيكو مترية من صدق وثبات:

- الصدق: لقد تم حساب معامل الصدق عن طريق صدق الاتساق الداخلي:

البعد	معامل الارتباط
بعد التعاسة النفسية	0.72**
بعد القلق	0.87**
	0.85**

وهي دالة عند مستوى الدلالة: 0.01

*الثبات: لقد تم حساب معامل الثبات لأداة الدراسة عن طريق ألفا كرومباخ:

البعد	معامل الثبات
بعد التعاسة النفسية	0.66
بعد القلق	0.71
بعد الوظيفة الاجتماعية	0.69
الأداة ككل	0.77

مما يتضح أن الاداة تتسم بصدق وثبات مرتفع .

كما تم عرض الاستبيان بلغتيه الانجليزية والعربية على مجموعة من أساتذة في اللغة الانجليزية بجامعة محمد بن احمد (جامعة وهران 2) للتأكد من صحة الترجمة.

الاساليب الاحصائية المستعملة في الدراسة:

لقد تم الاعتماد في هده الدراسة على الاساليب التالية:

- التكرارات والنسب المئوية.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- معامل الارتباط بيرسون لحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
- معامل ألفا كرومباخ لمعرفة ثبات أداة الدراسة
- اختبار "ت "لدراسة الفروق بين مجموعتين مستقلتين.
- اختبار التحليل التباين الاحادي لدراسة الفروق بين أكثر من مجموعتين.

3.1. تطبيق أداة الدراسة:

مجتمع الدراسة: لقد تم تطبيق الاستمارة على عينة تقدر بـ: 42 طالب جامعي من جامعة أبي بكر بلقايد ولاية تلمسان. وفيما يلي جداول تتعلق بمتغيرات الخلفية الفردية لعينة الدراسة:

الجدول رقم – 01- يبين توزيع العينة حسب متغير الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	13	%31
إناث	29	%69
المجموع	42	%100

يتضح من خلال هذا الجدول أن النسبة الأكثر انتشارا هي نسبة الاناث حيث تقدر بـ: 69%، مقارنة بنسبة الذكور التي تقدر: 31%.

الجدول رقم – 02- يبين توزيع العينة حسب متغير السن:

السن	التكرار	النسبة المئوية
20 سنة واقل	13	%31
30-21	23	%54.80
40-31	06	%14.30
المجموع	42	%100

يتضح من خلال هذا الجدول أن نسبة الطلبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 21سنة و30 سنة هي الأعلى حيث تقدر بـ: 54.80%، أما نسبة الذين يبلغون من العمر 20سنة وأقل فتقدر بـ: 31%، في حين نجد أن نسبة الذين تتراوح أعمارهم بين 31 و40 سنة تقدر: 14.30 %.

الجدول رقم – 03- يبين توزيع العينة حسب متغير نوع الاقامة:

نوع الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
داخلي	13	%31
خارجي	29	%69
المجموع	42	%100

يتضح من خلال هذا الجدول أن النسبة الأكثر انتشارا هي نسبة الطلبة لديهم إقامة خارجية حيث تقدر بـ: 69%، مقارنة بنسبة للطلبة الذين لديهم إقامة داخلية التي تقدر: 31%.

الجدول رقم –04- يبين توزيع العينة حسب متغير التخصص:

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
علم النفس	15	%35.70
علم النفس العمل	02	%4.80
علوم التربية	09	%21.4
علم الاجتماع	16	%38.10
المجموع	42	%100

يتضح من خلال هذا الجدول أن النسبة الأكثر انتشارا هي نسبة الطلبة الذين لديهم تخصص علم الاجتماع وذلك بنسبة: 38.10%، أما نسبة الذين لديهم تخصص علم النفس فتقدر نسبتهم:35.70%، ثم نجد ان الذين لديهم تخصص علوم التربية فنجد أن نسبتهم تقدر بـ: 21.40%، بينما نجد ان نسبة الذين لهم تخصص علم النفس العمل فهي ضئيلة حيث تقدر بـ: 04.80 % .

الجدول رقم – 05- يبين توزيع العينة حسب متغير المستوى الدراسي:

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس1	16	%38.10
ليسانس2	08	%19
ليسانس3	06	%14.30
ماستر2	07	%16.70
دكتوراه	05	%11.90
المجموع	42	%100

يتضح من خلال هذا الجدول أن النسبة الأكثر انتشارا هي نسبة من لديهم مستوى ليسانس حيث نجد ان من لديهم مستوى الليسانس1 تقدر نسبتهم: 38.10%، أما نسبة الذين لديهم مستوى الليسانس 02 فتقدر نسبتهم: 19 %، في حين نجد أن نسبة الذين لديهم مستوى ماستر 2 فتقدر نسبتهم بـ: 16.70

%، تم تليها نسبة الذين لهم مستوى الليسانس 3 فنسبتهم تقدر: 14.30%، تم نجد نسبة الذين لهم مستوى دكتوراه فهي تقدر بـ: 11.90 % .

4. عرض النتائج:

- **عرض الفرضيات التي مفادها اذا ما كان طلبة جامعة تلمسان يعانون من التعاسة النفسية، القلق، خلل في الوظيفة الاجتماعية: وتم ذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للأبعاد السالفة الذكر وكانت النتائج كالتالي:**

الجدول رقم -06- يبين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري:

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
بعد التعاسة النفسية	11.19	2.14
بعد القلق	11.89	2.66
بعد الوظيفة الاجتماعية	12.21	2.68

من خلال هذا الجدول الذي يبين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لأبعاد متغير الصحة النفسية للطلبة، فإنه يتبين أن طلبة جامعة تلمسان يعانون من خلل في الوظيفة الاجتماعية وذلك بمتوسط حسابي يقدر: 12.21 وانحراف معياري يساوي: 2.68.

- **عرض الفرضية التي مفادها أن هناك فرق بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية تبعا لمتغير الجنس:**

الجدول رقم – 07- يبين الفرق بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية تبعا لمتغير الجنس:

المتغير	الحالة المدنية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
التمتع بالصحة النفسية	ذكور	13	32.91	7.25	1.89	غير دالة
	إناث	29	41	2.48		

من خلال هذا الجدول الذي يبين الفرق بين الذكور والاناث من حيث التمتع بالصحة النفسية، فإنه يتبين أن قيمة "ت" المحسوبة تساوي 1.63 وهي قيمة غير دالة احصائيا، وعند مقارنتها مع "ت" الجدولية التي تساوي 2.02 عند درجة حرية 40، وجدت الباحثتان أن "ت" المحسوبة أصغر من "ت" الجدولية، وبالتالي فإنه يتبين عدم وجود فرق بين الذكور والاناث من حيث التمتع بالصحة النفسية.

- **عرض الفرضية التي مفادها أن هناك فرق بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية تبعا لمتغير السن:**

الجدول رقم – 08- يبين الفرق بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية تبعا لمتغير السن:

	مصادر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة " ف" المحسوبة	قيمة "ف" الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التمتع بالصحة النفسية	التباين بين المجموعات	215.22	53.80	1.47	3.23	02	غير دالة
	التباين داخل المجموعات	1346.89	36.40			39	
	التباين الكلي	1562.11				41	

من خلال هذا الجدول الذي يبين الفرق بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية حسب متغير السن فإنه يتبين أن قيمة "ف" المحسوبة تساوي 1.47 وهي غير دالة احصائيا، وعند مقارنة "ف" المحسوبة مع "ف" الجدولية التي تساوي 3.23 عند درجتي حرية (02، 39)، وجدت الباحثتان أن "ف" المحسوبة أصغر من "ف" الجدولية، وبالتالي فإنه يتبين عدم وجود فرق بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية حسب متغير السن.

- **عرض الفرضية التي مفادها أن هناك فرق بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية تبعا لمتغير المستوى الدراسي:**

الجدول رقم - 09- يبين الفرق بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية تبعا لمتغير المستوى الدراسي

	مصادر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة " ف" المحسوبة	قيمة "ف" الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التمتع بالصحة النفسية	التباين بين المجموعات	215.22	53.80	1.47	2.60	04	غير دالة
	التباين داخل المجموعات	1346.89	36.40			37	
	التباين الكلي	1562.11				41	

من خلال هذا الجدول الذي يبين الفرق بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية حسب متغير المستوى الدراسي فإنه يتبين أن قيمة "ف" المحسوبة تساوي 1.47 وهي غير دالة احصائيا، فعند مقارنة "ف" المحسوبة مع "ف" الجدولية التي تساوي 2.60 عند درجتي حرية (04، 37)، وجدت الباحثتان أن "ف" المحسوبة أصغر من "ف" الجدولية، وبالتالي فإنه يتبين عدم وجود فرق بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية حسب متغير المستوى الدراسي.

- **عرض الفرضية التي مفادها أن هناك فرق بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية تبعا لمتغير التخصص الدراسي:**

الجدول رقم – 10- يبين الفرق بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية تبعا لمتغير التخصص الدراسي:

	مصادر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة " ف" المحسوبة	قيمة "ف" الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التمتع بالصحة النفسية	التباين بين المجموعات	228.811	76.27	0.90	2.83	03	غير دالة
	التباين داخل المجموعات	3207.308	84.403			38	
	التباين الكلي	3436.119				41	

من خلال هذا الجدول الذي يبين الفرق بين الطلبة التمتع بالصحة النفسية حسب متغير التخصص الدراسي، فإنه يتبين أن قيمة "ف" المحسوبة تساوي 0.90 وهي غير دالة احصائيا، وعند مقارنة "ف" المحسوبة مع "ف" الجدولية التي تساوي 2.83 عند درجتي حرية (03، 38)، وجدت الباحثتان أن "ف" المحسوبة أصغر من "ف" الجدولية، وبالتالي فإنه يتبين عدم وجود فرق بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية حسب متغير التخصص الدراسي.

- **عرض الفرضية التي مفادها أن هناك فرق بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية تبعا لمتغير نوع الاقامة:**

الجدول رقم – 11- يبين الفرق بين الطلبة من حيث التمتع بالصحة النفسية تبعا لمتغير نوع الاقامة:

المتغير	نوع الاقامة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
التمتع بالصحة النفسية	داخلي	13	36	5.85	0.51	غير دالة
	خارجي	29	34.93	6.38		

من خلال هذا الجدول الذي يبين الفرق بين الذين يقيمون داخل ولاية تلمسان والذين يقيمون خارجها من حيث التمتع بالصحة النفسية، فإنه يتبين أن قيمة "ت" المحسوبة تساوي 0.51 وهي قيمة غير دالة احصائيا،

وعند مقارنتها مع "ت" الجدولية التي تساوي 2.02 عند درجة حرية 40، وجدت الباحثتان أن "ت" المحسوبة أصغر من "ت" الجدولية، وبالتالي فإنه يتبين عدم وجود فرق بين الذين يقيمون داخل ولاية تلمسان وخارجها من حيث التمتع بالصحة النفسية.

5. مناقشة النتائج:

من خلال النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة، يتضح أنه:

طلبة جامعة أبي بكر بلقايد بولاية تلمسان باختلاف سنهم وجنسهم ونوع اقامتهم، وكذا تخصصهم يعانون من التعاسة النفسية، القلق، وخلل الوظيفة الإجتماعية ولكن بنسب متفاوتة، حيث يختلف هذا الاحساس من شخص لآخر، وتجدر الإشارة أيضا أن هاته الأحاسيس تكون ظرفية حسب المواقف التي يعيشونها وخصوصا ان معظم الطلبة كانوا تحت وقع ضغط البحوث بشقيها النظري والتطبيقي في مقابل موعد الامتحانات التي كانت في أوائل شهر ماي، اضافة الى ضغط اختيار التخصص في ظل عدم درايتهم بماهية هاته التخصصات ومستقبلها المهني، هذا من جانب، ومن جانب آخر يمكن ارجاع هاته الآثار إلى نوع الحياة الشخصية داخل أسرهم، والحياة المهنية داخل محيط العمل لأن بعض الطلبة كانوا يعانون مشاكل مهنية بسبب الدراسة.

وتشير نتائج الدراسة كذلك الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية من حيث المؤشر العام للصحة النفسية تعزى إلى العوامل التالية: الجنس، السن، المستوى الدراسي، التخصص الدراسي، ونوع الاقامة، وذلك راجع الى أن طلبة جامعة تلمسان يستطيعون التأقلم مع مختلف الظروف والعراقيل التي قد تواجههم لإكمال مشوارهم الدراسي وتجعلهم يقلقون لأتفه الاسباب ويعانون من خلل في وظيفتهم الاجتماعية، بحيث أنهم في ضغط شديد باستمرار خصوصا وقت الامتحانات وأنهم غير قادرين على التمتع بأنشطة حياتهم اليومية بسبب كثرة البحوث (النظرية والتطبيقية)، ولكن مع ذلك نجد ان لديهم اصرار كبير سواءا كانوا ذكورا أم اناثا، او من كانوا يقيمون في ولاية تلمسان أو من كانت لديهم اقامة في ولاية تلمسان، إلا أننا وجدنا انهم يعملون على مواجهة تلك المشاكل ويستعملون مجموعة من الاستراتيجيات لمواجهة المواقف التي قد تعمل على اعاقتهم، والتي تجعلهم يحسون بالتعاسة والقلق، أو التي تعمل على التخفيض من مستوى دافعيتهم لمواصلة الدراسة.

وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها "بلعظم نادية" في دراستها حول 'الصحة النفسية وعلاقتها بالتدين' (2012) فيما يخص عدم وجود فروق دت دلالة احصائية من حيث الصحة النفسية تعود إلى عامل: السن إلا أنها وجدت فروق من حيث الصحة النفسية تعود الى عامل: التخصص الدراسي.

توصيات واقتراحات:

في ضوء النتائج المتحصل إليها تقترح الباحثتان مجموعة من التوصيات والاقتراحات تتمثل في:

- ✓ تسهيل الاتصالات بين الطلبة والإدارة.
- ✓ مرافقة الطالب في مشواره الدراسي.
- ✓ التنويع من أساليب التدريس.
- ✓ انشاء خلية الاستماع للطلبة.
- ✓ تنظيم أيام دراسية للتعريف بماهية التخصصات.

قائمة المراجع:

أ- بالعربية:

أحمد، حسن صالح وآخرون. (2002). الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية. مصر: مركز الإسكندرية.

أحمد، محمد عبد الخالق. (2003). أصول الصحة النفسية. (ط 2). مصر: دار المعرفة الجامعية.

الحقي، عبد المنعم. (2005). موسوعة عالم علم النفس. بيروت.

الخالدي، محمد أديب. (2009). المرجع في الصحة النفسية. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

الخشاب، عبد الإله. (1996).الجامعة المنتجة – الفلسفة و الوسائل- مجلة اتحاد الجامعات العربية العدد 31.

الرحو، جنان سعيد. (2005). أساسيات في علم النفس. بيروت: الدار العربية للعلوم.

العيسوي ، عبد الرحمن (1984). تطوير التعليم الجامعي العربي، لبنان: دار النهضة العربية.

الغامدي ،علي بن محمد زهيد.(2010). تعدد الأساليب لتقويم أداء أعضاء هيئة التجريس بالجامعات. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

النجار فريد. (2007).التجديد التنظيمي لمنظومات التعليم في القرن الحادي والعشرين. الاسكندرية: الدار الجامعية.

بن عبد الله ،محمد (2005) .المنظومة التعليمية والتطلع إلى الإصلاح .وهران: دار الغرب.

بشير، حسام. (2011). فعالية النشاط الرياضي الترويحي في تحقيق الصحة النفسية وادماج النمعاقين حركيا. أطروحة دكتوراه في النشاط البدني المكيف. جامعة دالي ابراهيم -الجزائر

بو خلخال ،عبد الله .(1993). وظيفة الجامعة الجزائرية .حوليات جامعة الجزائر، 90،07.

حجي، أحمد إسماعيل .(2003).التعليم الجامعي المفتوح عن بعد . القاهرة: عالم الكتب.

رشدي، طعيمة أحمد، البندري محمد بن سليمان.(2004) .التعلم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطور. القاهرة: دار الفكر العربي.

رضوان، سامر جميل. (2009). الصحة النفسية. (ط3). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

زهران، حامد عبد السلام. (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي. (ط4). القاهرة: عالم الكتب.

سعيد، إسماعيل.(1982).المدخل الى علوم التربية. القاهرة: عالم الكتب.

شبانة، زكي محمود ،(1993). دور الجامعات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بحث منشور في مؤتمر العام الثاني للجامعات العربية بالقاهرة، اتحاد الجامعات العربية.

شريت، محمد عبد الغني، حلاوة، محمد السيد. (2003). الصحة النفسية بين النظرية والتطبيق. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

عايش، محمود .(1995). أساليب التدريس الجامعي. عمان: دار الشروق.

غيات، بوفلجة .(2002).التربية والتكوين بالجزائر. وهران: دار الغرب.

محمد قاسم عبد الله. (2008). مدخل إلى الصحة النفسية. (ط4). عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

ب- بالأجنبية:

- Gustave-Nicolas, Fisher. (2002). Trait de Psychology de la sante. Paris : Dunod.
- Kapil, Sibal (2012). The road of academic excellence: the making of world-class research universities.
- Horton ,B et Hunkl .(1982). Soiology togakucha .(5ed) Macgrow-Hill.